مسار اتفاقيات إيفيان من خلال شهادات بن يوسف بن خدة

عمر حمدي

طالب دكتوراه-قسم التاريخ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

amar.hamdi69@gmail.com

.ملخص

تعتبر اتفاقيات ايفيان1962. معلما تاريخيا ونصرا مبينا، توج وختم جهاد 132 سنة من الجهاد، وقد أبدى المفاوض الجزائري جلدا واستماتة كاملة غير منقوصة في الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري ، وبما أن المعركة الدبلوماسية كانت مصيرية، فقد كان المفاوض الجزائري في مستوى التحدي ووقف موقفا، لا يقل عن بسالة المقاتل في المعركة لأنها قضية مصيرية، كما أن الحكومات الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة لم تكن مستعدة لإجراء أية مفاوضات معالثوار في الجزائر، لأن المعمرين في الجزائر كانوايتمتعون بنفوذ سياسي كبير فيالبرلمان الفرنسي، وكانت المفاوضات في كل مرة تصل الى طريق مسدود، نظرا لتعقيد الملفات خاصة أنالفرنسيينسعواإلىفرض شروطهم، منها مصير مليون أوربي وملفات اخرى، ناور بها الفرنسيون بكل ما أوتوا من قوة، بل حاولوا تقسيم الجزائر والاحتفاظ بما يضمن لهم دوام مصالحهم. وفي الأخير كانت المعركة لصالح المفاوض الجزائر. وانطلاقا مما سبق. ولتتبع الموضوع واعتمادا على شهادات بن يوسف بن خدة، نحاول دراسة مراحل مفاوضات إيفيان .

الكلمات المفتاحية: ايفيان1962. الجهاد. المفاوض الجزائري. حقوق الشعب الجزائري. الجمهورية الرابعة. الأقدام السوداء.

Summary

The Ivian1962 Conventions are considered. Historic milestone and victory illustrated, capped and sealed jihad 132 years of jihad, The Algerian negotiator has shown undiminished whipping and complete discontent in defending the rights of the Algerian people. And since the diplomatic battle was fateful, the Algerian negotiator was up to the challenge and stood by. no less than the battle fighter's peace because it is a fateful issue, Nor were the French Governments of the Fourth Republic prepared for any revolutionary negotiations in Algeria. political influence in the French Parliament, Negotiations were at a standstill each time, given the complexity of the files,

especially that France was willing to impose their conditions, Including the fate of a million Europeans and other files, which the French manoeuvred with all their power, Rather, they tried to divide Algeria and retain their interests. Finally, the battle was in favour of the Algerian negotiator. Based on the foregoing. In order to track the subject and build on the testimonies of Ben Youssef bin Kheda, we are trying to examine the stages of Evian's negotiations.

Keywords: Ivian1962. Jihad. Algerian negotiator. Rights of the Algerian people. Fourth Republic. Black feet.

شخصية بن يوسف بن خدة

هو المناضل الوطني بن يوسف بن خدة، الذي شغل يوما ما رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة. ولد بن يوسف بن خدة في 23 فبراير 1920 بالبرواقية ولاية المدية وهو بن قاض، بدأ دراسته بالمدرسة القرآنية ثم المدرسة الفرنسية، كما التحق بمدرسة بن رشد الثانوية بالبليدة ،وهناك تعرف على رواد الوطنية الجزائرية مثل عبان رمضان وسعد دحلب ومحمد لمين دباغين وعلي بومنجل وامحمد يزيد، بعد نجاحه في البكالوريا 1943 التحق بكلية الطب والصيدلة بالجزائر العاصمة، فتحصل شهادة صيدلي، سياسيا التحق بن خدة بحزب الشعب سنة 1942 ليلقي عليه القبض في عام 1943 بتهمة الدعاية ضد التجنيد، وبعد 8 أشهر أطلق سراحه، وقد أصبح عضوا باللجنة المركزية

لحزب الشعب- حركة الانتصار ستة 1947 ثم أمينا عاما بين 1951-1954،

بعد اندلاع الثورة ألقي القبض بن خدة في نوفمبر 1954، ثم اطلق سراحه ماي 1955 فالتحق بالثورة وأصبح قياديا في جبهة التحرير كمستشار ومساعدا لعبان رمضان، بعد مؤتمر الصومام عين عضوا أساسيا في لجنة التنسيق والتنفيذ رفقة عبان رمضان، بن مهيدي، سعد دحلب وكريم بلقاسم.وبعد اغتيال بن مهيدي فبراير 1957 غادر العاصمة باتجاه الخارج متوجها إلى تونس رفقة كريم بلقاسم، ومنها إلى القاهرة ليتولى عدة مهام لجبهة التحرير ،فزار عدة عواصم باسم جبهة التحرير،وفي أوت 1961عيّن على رأس الحكومة الجزائرية المؤقتة، وأنهى المفاوضات مع فرنسا،بالإعلان عن وقف إطلاق النار في19 مارس 1962، ثم اعتراف فرنسا رسميا بالسيادة الوطنية، على كل التراب الوطني، ومع أزمة صائقة1962 بين رفقاء السلاح، التي نشبت

بين الحكومة المؤقتة، وقيادة جيش الحدود، وتفاديا لإراقة دماء الجزائريين، انسحب بن خدة من الحياة السياسية.[1]

وقد ترك بن يوسف بن خدة خمسة مؤلفات:

-«نهاية حرب التحرير في الجزائر- اتفاقيات ايفيان 1962»

-جذور نوفمبر 1954 .

-أزمة الجزائر 1962.

-عبان رمضان وبن مهيدي ودورهما الفعال في الثورة.

-الجزائر عاصمة المقاومة.[2]

القيمة العلمية لشهادات بن خدة

تكمن الأهمية كون صاحب هذه الشهادات كان عنصرا أساسيا فيي المرحلة الهامة من المفاوضات كونه، منذ صيف 1961م، عينه المجلس الوطني للثورة الجزائريةرئيسا للحكومة المؤقتة بدلا من فرحات عباس، لتقع على عاتقه مهمة، استئناف المفاوضات معالحكومة الفرنسية إلى غاية1962، وبالتالي فقد كان على اطلاع على كل ملفات المفاوضات. وإلى جانب ذلك فقد كلف بن يوسف بن خدة بمهام عليا في قيادة التيار الثوري في عهد حركةالانتصار، وشارك في كل مؤتمرات الحزب وعضوا في كل اللجان المركزية المنبثقة عن مختلفالمؤتمرات وتولى رئاسة اللجنة المركزية للدعاية والإعلام عام 1949م، ثم عضوا في اللجنة المديرة للحزب عام 1951م، وعند وقوع الاختلاف كان بن خدة زعيم المركزيينإلى جانب حسين لحول، وبعد خروجه من السجن انضم بن خدة بذلك إلى جبهة التحريرالوطني وعين بن خدة في مؤتمر الصومام عضوا في المجلس الوطني للثورة

الجزائرية، وأخيرا ترأسه للحكومة المؤقتة.[3]

1-مقدمة

الدبلوماسية هي علم وفن المفاوضة، تديرها الأجهزة التي تتولى تصريف الشؤون الخارجية[1]، فهي مكملة للحرب وهي أيضا في بعض الظروف بديل عنها[2]،وحسب معجم اكسفورد، فإن الدبلوماسية هو فن التعامل أو مهارة التعامل بين الدول[3].

---

[1]- بن خدة بن يوسف: **جذور نوفمبر 1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر 2012 .

[2]- تفسه

[3]- بن خدة بن يوسف: **جذور نوفمبر**، المرجع السابق.

ومنذ القدم كانت العلاقات تسير وفق أعراف معينة ومهمات مضبوطة عرفت المهمات الدبلوماسية منذ القدم، لكنها لم تكن بالصيغة الحالية من حيث وجود تمثيل دائم بين الدول، بل تقتصر على بعثات استثنائية، لمهام محددة، وقد أدت الطبيعة المتغيرة للعلاقات الدولية إلى وجود موظفين متخصصين خارج حدود بلدانهم، يمثلون السياسة التي تدار من عواصم بلدانهم، وهذه العملية هي لب الفعل الدبلوماسي.[4]

وأخذت الدبلوماسية تلعب دورا متزايدا وفق نمط جديد للعمل الدبلوماسي بعد معاهدة ويستفاليا 1648 كما عرفت في العصر الحديث تطورات هامة وبحلول أواخر القرن السابع عشر كانت معظم الدول الأوروبية تتبادل السفارات الدائمة في اوقات السلم.[5]

وكانت البندقية أول دولة أنشأت نظام لتعيين سفراء دائمين.[6] وكانت الحروب التي أنهت الصراع في أوربا الغربية، نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، سببا لإنشاء سفارات دائمة بين خطوط الانقسام الطائفي، وفرت وظائف استماع للرأي الآخر، وخلفت مراسلات ورسائل دبلوماسية آنذاك. وقد مثلها بداية مبعوثي هولندا في باريس والبندقية وبعثة اسبانيا في لندن، وبذلك أخذت الدبلوماسية تلعب دورا متزايدا وفق نمط جديد للعمل الدبلوماسي بعد معاهدة ويستفاليا 1648 التي كانت نقطة انطلاق لترسيخ :

1- فكرة السيادة و النظام الدولي المرتكز على حرية الأمراءفي ممارسة سياستهم الخاصة بهم.

2-التحرر من وطأة وجبروت نظرية الوحدة المسيحية (الامبراطورية الرومانية المقدسة)

3- وأن لكل دولة كيان ذو سيادة لا يمكن مسائلته من قبل أحد.[7]

2- قيمة المذكرات والشهادات التاريخية

ويعرفها عبد العظيم رمضان بأنها هي السيرة التي يكتبها صاحبها من واقع مشاهداته وتجربته عن فترة زمنية محددة،[8] وتختلف في الأهمية بين سير ذاتية ومذكرات لشخصيات كان لها دور تاريخي فتصبح تلك

---

[1]-أحمد سعيفان: **قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية**، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2004 ، ص 173.

[2]- السيد أمين شلبي: **في الدبلوماسية المعاصرة** ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ،1997 ص31.

[3]-محمد بدوي: **قاموس اكسفورد المحيط**، أكاديميا انترناشيونال، بيروت، Al-Muhit Oxford Stud Dictionary 2003. ص296.

[4]--**أحمد سعيفان: المرجع السابق، ص 173**.

[5]--جيريمي بلاك ، **تاريخ الدبلوماسية**، تر: أحمد علي سالم، ط1 ،هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، مشروع كلمة ،أبو ظبي، 2013،، ص 109

[6]--ينظر:حسين محمد نصار وآخرون: **الموسوعة العربية الميسرة**، مج3 ،ط3 المكتبة العصرية بيروت،2009، ص ص1487، 1488

[7]--ينظر :جيريمي بلاك: المرجع السابق ص 99، 104

[8]-عبد العظيم رمضان: **مذكرات السياسيين والزعماء في مصر**، ط 2، مكتبة مدبولي ،القاهرة ، 1998، ص22.

المذكرات جزء من التاريخ الخاص بالوطن أولحقبة تاريخية ما، وتتنوع مصادر إستقاء المادة العلمية في حقل الدراسات التاريخية من الكِتاب والوثيقة إلى الرواية الشفوية والمذكرات الشخصية، وتعتبر المذكرات الشخصية بالنسبة للباحث المشتغل بتاريخ الجزائر لاسيما إذا ما تعلق الأمر بالبحث والكِتابة حول أحداث الثورة التحريرية 1954-1962، من أهم مصادر هذه الكِتابة، لأنّ أصحابها عاشوا الثورة وساهموا فيها بشكلٍ مُباشر سواء كأفراد أو جماعات، مجاهدين أو مسئولين، لهذا فهم أقرب إلى الحقيقة من غيرهم في التعريف بالوقائع والتسميات للأماكن، أوالطُرق والمسالك التي عرفها إنتشار الثورة طيلة أزيد من سبع سنوات.[1]

يقول بن خدة «لقد بقي الذين صاغوا هذه الاتفاقيات(اتفاقيات إيفيان)من الجانبالجزائري محتفظين بآرائهم الحد الآن» وقد حان الوقت للخروج من هذا التحفظ ، واطلاع الرأي العام عنحقيقة ما جرى فى هذا الشأن». «ان الانتقادات المغرضة والتبجحات الصادرة من بعض محترفي السياسة التيكانت هذه الاتفاقيات غرضا لها ووسيلة اليها في أن واحد لم تكن لتفلح في تحريف الحقائق فليس في هذه النصوص أي شيئ يعتبرمن الناحية القانونية تنازلا لا رجوع فيه».[2]

3- لمحة على تاريخ المفاوضات الفرنسية الجزائرية

تاريخيا لم تتفاوض الدولة العثمانية مع الدول الاوربية من منطلق الند للند فهي كانت ترى نفسها أرفع مقاما من أي دولة أوربية أخرى، إلى غاية بدايات القرن التاسع عشر، وقبل هذا التاريخ كانت الدبلوماسية العثمانية تقتصر على بعثات استثنائية لتحقيق غايات محددة،[3]ولأن الدبلوماسية لا وزن لها إلا إذا كان مستندة لقوة الدولة الاقتصادية والعسكرية، فإن الدولة العثمانية بعد خروجها منهكة من حربها مع روسيا واليونان، ونهاية أسطولها بنفارين، لم يكن بمقدورها مواجهة عدوين في أن واحد هما فرنسا في الجزائر وتمرد محمد علي والي مصر، لذلك عملت الدبلوماسية العثمانية بحذر مع الفرنسيين فيما يخص المسألة الجزائرية.[4] وفي سباق مع الزمن سافر المفتي خليل أفندي في 1829 لمهمة وساطة، لكن الداي حسين رفض الاعتذار لفرنسا لأن كرامته

---

[1] –نوّارة لحرش:**أراء مجموعة من الدكاترة الباحثين الجزائريين : محمّد بن ساعو – كمال خليل– فؤاد شيحي. عبد القادر عزام عوادي. حليمة مولاي،** جريدة النصر الجزائرية : مقال بعنوان هل تكتب المذكرات والسِيَر الذاتية والشهادات الشفوية التاريخ. عدد 2 نوفمبر 2019.

[2] – يوسف بن خدة : **نهاية حرب التحرير في الجزائر– اتفاقيات ايفيان** تعريب: لحسن زغدار، ومحل العين جبايلي، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر طبعة 1986،

[3] – دونالد كواترت: **الدولة العثمانية 1700–1922**، ت، أيمن الأرمنازي،ط1، العبيكان، السعودية، 2004 صص151-.157

[4] – ينظر : نينل السكندرفنا دولينا: **الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر**، تر: أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.مرجع سابق، ص 137 .

أبت عليه واعتبرها إهانة ثانية له، بعد إهانة تطاول السفير دوفال. ثم هيأت الدولة العثمانية بعثة جديدة بقيادة طاهر باشا، لكن منع من دخول الجزائر لمقابلة الداي من قبل الأسطول الفرنسي، ونتيجة لمشكل الجزائر اضطرت الدولة العثمانية لاستحداث سفارات دائمةداخل العواصم الأوربية، ابتداء من عام 1834م،بباريسو في لندن، وهي عملية اكتسبت ظاهريا إرادة تطوير العمل الدبلوماسي وفي نفس الوقت كانت تسابق الزمن سريا للعمل من أجل استعادة الجزائر[1].

والدارس لتاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية، يلاحظ رغم وجود سبعين معاهدة بين الجزائر وفرنسا، إلا أنه يندر أن تجد ثباتا فرنسيا على العهود، أو اعترافا بالجميل، في كل هذه المعاهدات،[2]

وكمثال على استعمال الخداع من قبل الدبلوماسية الفرنسية، تلك المفوضات الماراطونية العثمانية الفرنسية بعد حادثة المروحة لحل مشكل الجزائر لكن مع تلاشي قوة الجزائر البحرية فإن التفاوض من جانب الفرنسيين آنذاك لا يعدو كونه، ضحك على الذقون وتمثيل لربح الوقت،[3]

4- الواقع الاستعماري فبيل اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى في الجزئر1954

تبعا لقول الباحث مصطفى خياطي.. فقد اجتمع على الجزائريين ثالوث الموت: سياسة الأرض المحروقة المصاحبة للعمليات العسكرية والمطبقة من قبل الفرنسيين، إضافة للأوبئة، ثم المجاعات، مما أدى إلى فناء الكثير من السكان،[4]

وهنا نذكربأهم ملامح السياسة الاستعمارية:فحسب الدكتور فريد حاجي فإن الإطار المرجعي للثقافة الفرنسية المنتهجة في الجزائر أهم مرتكزاتها :

-الروح الصليبية الدفينة في هذه السياسة رغم الادعاء باللائكية واللادينية.

-الاعتقاد بالحق في الإرث الروماني.

- الإيمان بأطروحة المركزية الأوروبية

- استغلال مبادئ الثورة الفرنسية في محاولات التغيير الاجتماعي.

---

[1]-أرجمنت كوران: **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، ت، عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص87،45، 114.

[2]- مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتهاالعالمية قبل1830**، ج1، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2013 ، ، ص14.

[3]- عبد الحميد زوزو: **نصوص ووثاق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1900** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008، ص19. ينظر كذلك: أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية. ج2 ، ص21.

[4] - مصطفى خياطي: **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، ANEP، الجزائر ،2013 ، ص 15 .

-.كل هذه المنطلقات أنتجت سياسة راهنت على الإستراتيجية التالية:

1- حاربت فرنسا كل الرموز الوطنية، والقضاء على كل مرجعية سياسية أو دينية، وبلغ به اليأسمن

2- كل حوار مع الفرنسيين، فقال قولته الشهيرة «اللهم ظلم الترك ولا عدل الفرنسيين».[1]

3- انتزعت أجود الأراضي من الجزائريين ومنحتها للأوربيين.

4- اعتمد الفرنسيون لصناعة التمييز العنصري على العامل الدِّيني، فقد اشترطوا بأن لا يقبلوا للجنسية الفرنسية إلا من يتخلى عن دينه (الأحوال الشخصية).

5- فرض جملة من الإجراءات الاستثنائيةخارج القانون العام، المعروفة بقانون الأهالي،[2]

6- تم عزل الجزائر عن محيطها الإسلامي،عبر القوانين الردعية في الجزائر.[3]

7- حاربت الثقافة العربية الإسلامية وسعت لتفكيك النسيج الاجتماعي وتفقير الجزائريين.

8- حرمان الجزائريين من حق التعليموقد ذهب المجلس البلدي لمدينة الجزائر خلال 1880-1882 إلى المطالبة بغلق المؤسسات التعليمية المتوفرة على نظام داخلي وجاء في تقريره: ألم يتبين أن أنجب الطلبة في هذه المدارس هم ألد أعداء حضارتنا.[4]

المفاوضات الجزائرية الفرنسية بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954

بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 في الجزائر، كان التوجه الفرنسي لغاية سقوط الجمهورية الرابعة من عام 1958 يقومعلى أساس سحق الثورةالجزائرية في الجبالوإلقاء القبضعلىكلمن يحاول إظهارتأييده لها. وكان تعيين جاك سوستيل في الجزائر كحاكم عام قد جاء بقصد إدخال إصلاحاتسياسية في الجزائر وقام" سوستيل "باجراء اتصالات عديدة مع الطبقة السياسية في الجزائر.[5]

في الأخير فشل جاك سوستيل وانهزمت حكومةمنديس فرانسMendès France فبرير 1955 بعد أن اتهمت بالتفاوض مع جبهة التحرير وبذلك يكون الأوروبيون قد اختاروا سياسة القمعبدلالتفاوض. وأظهروا معارضتهم لأي تغيير أو إصلاح سياسي. وفي فبراير 1956 جاءغي موليGuy Mollet بمشروع سياسي

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ج1، ط 1: دار الغرب بيروت، 1992 ، ص115 .

[2]- André Nouschi : **la naissance du nationalisme Algérien**, les Edition de minuit, Paris, p56.

[3]- تركي رابح : التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1975، ص98 .

[4]-شارل روبار أجيرون:**الجزائريون المسلمون وفرنسا1871-1919م**،ترجمةم.حاج مسعود وع. بلعربي،ج1، دار الرائد،الجزائر،2007م،ص 606 .

[5] عمار بوحوش:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.ص ص 510-522

للتفاوض مع الجزائريين، لكن بشرطأن لا يكون هناك انفصالعن فرنسا، لكن فشلت مساعيه هو كذلك، وكانت جبهة التحرير الوطني قد حسمت مسألة الاستقلال، عبر بيان أول نوفمبر، وكانديغول مجبرا على مهادنة الجيش والأوربيين في الجزائر، بأنه يعمل لخدمة مصالحهم ومصالح فرنسا في الجزائر، ولكنه في واقع الأمر،التجأ إلى استعمال أسلوب جديد في التعامل مع الأوضاع الجديدةبفرنسا والجزائر. ويتمثل هذا الأسلوب في العمل على خلق النفوذ والتأييد الشعبي لسياسته الجديدة، حين قام ديغول بتنظيم استفتاء شعبي يوم 1958/9/28 وطلب فيه من الشعب الفرنسي أن يصوت على سياسته الجديدة المتمثلة في سيادةالشعب، وخضوع العسكريين للمدنيين، واحترام حقوق جميع الأفراد، وحرية تقريرالمصيرلجميع الشعوب، وحل المنظماتاليمينيةالمتطرفة، وإيجاد حلتفاوضي للمشكل الجزائري، وافق الشعب الفرنسي بنسبة 76 % من مجموعالناخبين. وبسرعة مذهلة تحالف قادة الجيش وزعماء المستوطنين الأوربيين بالجزائرضد" ديغول " لكنديغوللميستسلمولميخضعلقادةالجيشوقادةالجاليةالأوربية،وخرجمنتصرامنالمواجهةمعهمفيينايرا 1960 وقد حاول ديغول أن يتفاوض مع مجموعة من رجال الثورة في الداخل، والغاية منها هي تفجير الثورة الجزائرية من الداخل وطبعا انتهت المحاولة التي قام بها ديغولبالفشل لأن قادة الثورة الجزائرية في الداخل والخارج توحدوا وفي يوم 14 (جوان) 1960،ألقيالرئيسديغول خطاباهاماأعلنفيهعناستعدادفرنسالاستقبال أيوفدجزائري ترسله الحكومةالمؤقتةللجمهورية الجزائريةبقصدالتفاوض مع الحكومة الفرنسية.[1]

مراحل المفاوضات بين جبهة التحرير والحكومات الفرنسية

1-مرحلة جس النبض

يشير بن يوسف خدة أن كل مفاوضة تعد مساومة، فهي تقتضي تنازلات، ولكن لاتقبل المساس بأي مبدا من المبادئ التي لا يمكن المس بها في نظر المفاوض الجزائري ومنها:

1- الوحدة الترابية. 2- وحدة الأمة الجزائرية .3- السيادة الجزائرية.

4- جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري .

إن التنازل عن نقطة من هذه النقاط قد يؤدي الى إثارة الانشقاق لدى الشعب والمجاهدين، ولهذا كانت المحافظة على تلك النقاط هي محافظة على وحدة الشعب، واستمرار حيوية الصراع [2].

---

[1] نفسه: 510-522

[2] - بن يوسف بن خدة : نهاية حرب التحرير في الجزائر- ، ص 13.

تعود الاتصالات الأولى بين جبهة التحرير والحكومة الفرنسية، الى شهر افريل 1956 ، حيث تم اللقاء الأول، بين مبعوث منديس فرانس Mendès France وعبأن رمضان وبن يوسف بن خدة، فى الحزائر العاصمة، ولقاء محمد خيضر فى القاهرة مع قورسGorce و بيقاراBegarra، مبعوثي قي موللى Guy-Mollet رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك، وجرت لقادات أخرى، جمعت بين امحمد يزيد وأحمد فرانسيس، وبيير كومين Pierre Commin الأمين ن العام بالنيابة للحزب الاشتراكي الفرنسي، الذي يراسه يرأسه قي موليGuy-Mollet، وذلك يوم 21-07-1956 ببلغراد. وكذلك ألتقى إمحمد يزيد ومحمد خيضر وعبد الرحمن كيوان مع هيربو Herbaut، وكازيل Cazzellesيوم 2 و 3 سبتمبر 1956 بروما، ثم لقاء خيضر وكومين بالقاهرة، وبريوني Brioni فيما بعد ، وكانت هذه اللقاءات بالنسية للحكومة الفرنسية مع ممثلى جبهة التحرير الوطني عبارة عن جس النبض، وكانت المواقف: متباعدة جدا، ومن الجانب الجزائري فإن مسألة المفاوضات والتحديد الدقيق

لشروط وقف أطلاق النار يعود ضبط إطارها العام وأرضيتها الى قرارات مؤتمر الصومام وهي:

- الاعتراف بالآمة الجزائرية الموحدة وحدة لاتتجزأ .
- سيادة الجزائر فى كل المجالات بما في ذلك الدفاع الوطني والشؤون الخارجية .
- جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري. - إطلاق سراح كل المعتقلين.- ورفضت فكرة المائدة المستديرة:أي جمع كل التيارات حول مائدةالمفاوضات.

وعقب تعديل لجنة التنسيق والتنفيذ، تخلت القيادة عن اشتراط الاعتراف القبلييالاستقلال، وأعلنت أنها مستعدة للتفاوض على أساس الاستقلال، لكن لم تصبح المفاوضات جدية، إلا في عهد ديغول بعد خطابه حول تقريرالمصير.[1]

2-مبدأً تقرير المصير16 سبتمبر 1959

رفض ديغول الاستقلال والفرنسة واختار المشاركةِ، بحيث تكون «حكومةالجزائريين من الجزائريين، واتحاد وثيق مع فرنسافيما يتعلق بالاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية،أي الحكم الذاتي، الذي يعني السيادة المحدودة، كما أراد ديغول الى تجزئة الآمة، على نظام فيديرالي، يجمع المجموعات الفرنسية، والعربية، والقبائلية...وهو امتداد للقانون الأساسي السابق لانييلLa Niel1958، الذي يهدف الى تجزئة الجزائر، واستعمل ديغول التهديد بتقسيم الجزائر، فى حالة ما اذا اختار الجزائريون الاستقلال. وأنه يفكر في إعداد

[1] - بن خدة: **نهاية حرب التحرير**، المرجع السابق، ص ص 14 - 16

مناطق خاصة بالأوروبيين، لجمعهم واستقرارهم،ويؤكد أن فرنسا تحتفظ بالصحراء والنفط، وبالنسبة لموضوع المفاوضات، كان ديغول يرى أن كل التيارات السياسية فستمثل فيها، ويعنى الرجوع الى الطاولة المستديرة. وإلى هذا الوقت كان بين المفهوم الديغولي لتقرير المصير. ومفهوم الحكومة المؤقتة الجزائرية المؤقتةبونا شاسعا، وازاء هذا المفهوم المجزئ واجهت الحكومة المؤقتة هذا الموقف: بمفهوم الأمة الجزائريةالموحدة.[1]

3- فشل اتصالات مولان (25 – 29 جوان 1960) .

إجابة على تصريح الجنرال ديغول بتاريخ 14 جوان 1960، استجابت الحكومةالجزائرية المؤقتة بإرسال مبعوثين –هما: **محمد بن يحي وأحمد بومنجل**،وفي مناورة للاستفزاز والضغط، لم تعاملهما الحكومة الفرنسية على أساس مفاوضين، بل عاملتهاعلى أساس متمردين، وعزلتهما في مقر عمالة مولان من 25 الى 29 جوان 1960، واثناء ذلك كان ديغول فى غمرة المساومات مع إطارات الولاية الرابعة، لوقف إطلاق النار، والحكومة المؤقتة لاتدري شيئا واغتنم الفرصة، ليدعم قواته المسلحة فى الجزائر بكل الامكانيات، لتحقيق نصر عسكري، وعن طريق وسائله الاعلامية، شرع يحملالحكومة المؤقتة مسؤولية فشل المفاوضات،وأن فرنسا تدعو للسلام، والحكومة المؤقتةالجزائرية ترفضه.رغم ذلك وبعد ثمانية اشهر بدأت المفاوضات الجدية فيفري 1961 والتي دعمتها الجماهير

الجزائرية بمظاهرات 11ديسمبر 1960 المساندة للمفاوض الجزائري.[2]

4- لقاء لوسارن Lucerne 20 فيفرى 1961

جرت اللقاءات الجدية الأولى بين الجزائريين والفرنسيين في لوسارن–Lucerne– بسويسرا يوم 20 فيفري 1961 بوساطة أوليفى لونق Olivier Longالوزير السويسري، المكلف من طرف حكومته برئاسة الجمعية الأوروبية الخاصة بالتبادل الحر، وفي هذه المرة لم توكل مهمة المفاوضات إلى الوزير الفرنسي لويس جوكس louis Joxe، بل أوكل ديغول هذه المهمة الى جورج بومبيدو GeorgesPompidou الذي كان على رأس بنك خاص حتى لاتمنح هذه الاتصالات الصبغة الرسمية، وفي هذا اللقاء أثار السياسي الفرنسي بومبيدو وفريقه النقاط التالية:

1 –المؤسسات المؤقتة. 2 – ضمانات تقرير المصير.

3–جنسية الأقلية الأوروبية. 4 – مفهوم وشكل السلطة التنفيذية المؤقتة.

---

[1] –نفسه:ص 17،18.

[2] – نفسه: ص ص 18 – 22.

5 – ضمانات وتمثيل الأقليات.

كانت مواقف الطرفين متباعدة جدا، وأكد الوفد الجزائري من جديد رفض الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خلال المناقشات، الفصل بين وقف اطلاق النار وضمانات تقرير المصير، وقالت أننا لا نريد تكرار ما حدث فى مولان، ورفضت الهدنة التي ما هي ألا وقف للعمليات العسكرية بين الطرفين، كما ترفض فكرة إشراك التيارات(المائدة المستديرة).[1]

ويمكن تلخيص اختلاف وجبات النظر العميقة حول الدولة الجزائرية في ب لوسارن Lucerne كالتالي موقف ديغول – وموقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

موقف ديغول	موقف الحكومة المؤقتة
1– الحكم الذاتي	**1– السيادة الكاملة**
2– فصلالصحراء عن الجزائر	**2– وحدة التراب الوطني بما فى ذلك الصحراء**
3– تجزئة الجزائر عرقيا	**3– وحدة الأمة الجزائرية : هناك شعب واحد لاشعبان. شعب عربي مسلم**
4– طاولة مستديرة	**مع وجود اقلية أوروبية أجنبية .**
5– الهدنة	**4– جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد .**
	5– وقف اطلاق النار

لم تكن محادثات لوسارن كلها سلبية، بل كانت بداية لطرح المشاكل، وكانلها الفضل في إبراز النقاط التي كانت محل خلاف.[2]

5– لقاء مارس 1961 بسويسرا– والصحراء محور المحادثات–

التقى وفدا الطرفين من جديد في بداية مارس 1961 بسويسرا، وأقر بومبيدو Pompidou بأن ديغول Charles De Gaulle سيشرع في «مفاوضات»، واثأر مسألة الهدنة والطاولة المستديرة. واقترح تأجيل التفاوض حول قضية الصحراء، إلى ما بعد تقرير المصير، هذا ما يعد خطرا كبيرا على مستقبل الدولة الجزائرية، وهكذا يتجلى المفهوم الديغولي للحل: جزائر مبتورة من صحرائها، مع حضور عسكري فرنسي يحمي الامتيازات الاقتصادية لفرنسا والأقلية الفرنسية، الا أن الطرف الفرنسي، قَبِل أن تكون جبهة التحرير الوطني، هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري، وتبقى المناقشات حول الصحراء مفتوحة.[3]

---

[1]–بن خدة : **نهاية حرب التحرير–اتفاقيات ايفيان**،: ص ص 20، 22.

[2]–نفسه: ص22

[3]–بن خدة : **نهاية حرب التحرير–اتفاقيات ايفيان**،ص ص 22 – 25 .

وبتاريخ 30 مارس 1961، أعلنتا في آن واحد، كل من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والحكومة الفرنسية، في تونس، وباريس، فتح المحادثات في إيفيان يوم 07 أفريل 1961، ليصرح لويس جوكس Louis Joxeفي اليوم الموالي، أن المفاوضات ستكون كذلك مع الحركة الوطنية – المصالية- فردتالحكومة المؤقتة أنها لن تحضر هذه المفاوضات.[1] وقد أرغم ديغول على قبول حل الأزمة، لأنه اذا لم ينه حرب الجزائر، فأنها ستقضي عليه وتدخل الأمة الفرنسية في غمار حرب أهلية، بعد الانقلاب الذي قاده الجنرالات الفرنسيين فيالجزائر، للإطاحة بحكم ديغول، وهكذا تخلى في النهاية عن اشراك الحركة المصالية، أو أي تيار آخر في التفاوض،واستعدت الحكومة المؤقتة للسير الى الأمام.

ابتدأت المفاوضات يوم 20ماي 1961 في إيفيان، وترأس الوفد الجزائري **كريم بلقاسم، صحبة سعد دحلب، ومحمد بن يحي، والطيب بولحروف، واحمد فرانسيس، واحمد بومنجل، والرائدين احمد قائد، وعلى منجلي،** وكان **رضا مالك** المتحدث الرسمي باسم الوفدالجزائري،وترأس الوفد الفرنسي لويس جوكسLouis Joxe. وأصبحت المباحثات بلا جدوى فتوقفت في 13 جوان1961.[2]ثم التقى الوفدان في لوقران Lugrin بفرنسا والقريبة من الحدود السويسرية،وأخفقت من جديد محادثات الطرفين إخفاقا تاما حول قضية الصحراء بحيث أصبح توقف المفاوضات أمرا
محتوما.[3]

المرحلة الثانية من المفاوضات 1961–1962

بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية أوت1961 عيّنت حكومة جديدة برئاسة بن يوسف بن خدة، ويذكر بن خدة أنه قدم يوم 24 اكتوبر 1961 بتونس باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الاقتراح التالي: التخليعن فكرة تقرير المصير؛ اعلان الاستقلال من طرف فرنسا وبالمقابل وقف اطلاق النار فورا، أما المسائل المعلقة فهي: وضع الأقلية وجلاء القوات الفرنسية، والتعاون الاقتصادي والتقني والثقافي؛هذه المسائل ستحل مع الحكومة الجزائرية المستقلة، حيث برر بن خدة اقتراحه هذا ، بخشيته من أن تكون الفترة الانتقالية غير محددة، وأن الحصول على الاستقلال فورا باعتباره نقطة اللارجوع، سيحول دون تفاقم هذا الخلاف.[4]

1– لقاء بالBâle الأول 28 و 29 أكتوبر 1961

[1]– نفسه، ص ص 22 – 25 .

[2]– نفسه : ص ص 22 – 25 .

[3]–: نفسه، ص ص 22 – 25 .

[4]–بن خدة: **نهاية حرب التحرير**: ص 28 .

جرى اللقاء الأول في مدينة بالBâle السويسرية يومى 28 و 29 أكتوبر 1961، وكان الوفد الجزائري المكلف بالاتصال بالفرنسيين، مكونا من كل من **محمد بن يحي، ورضا مالك**. ومثل ديغول في هذا اللقاء برونو دولوس Bruno De Leusse وكلود شايي Claude Chaillet.

وبما أن الوحدة الترابية للجزائر هي الاهتمام الأساسي للمفاوض الجزائري فقد ركز الوفد الجزائري النقاش حول الصحراء، ومن جملة المواضيع التي أثارها الوفد الفرنسي، مسألة مبدأ ترك الأخذ بالثأر ، على الجزائريين الذين تعاونوا مع فرنسا، كما قدمت الاقتراحات أخرى هي المحافظة على المرافق العسكرية لفرنساالتي تمكنها من ابقاء الاتصالات بإفريقياالسوداء، ومتابعة تجاربها الفضائية والنووية، وعلى المستوى الاقتصادي تبقى مسيطرة على استغلال الثروات الصحراوية للجزائر.[1]**بقيت الأقلية الاوروبية** حجر عثرة فى المفاوضات إذ طالب لها ديغول بما يلى:

✓-مبدأ ازدواجية الجنسية-. ✓-احترام العقيدة الدينية واللغة، ✓ - والأحوال الشخصية.

✓-حق انشاء الجمعيات ✓-المشاركة في المجالس السياسية بنسبة 10%في المجالس البلدية والمهنية. ✓-انشاء بعثات ثقافية. ✓- حرية تنقيل الأموال لمدة محددة.

إلاأن الفرنسيين لا يخفون تخوفهم الذي تثيره عبارة الممتلكات المكتسبة شرعيا من طرف الأوروبيين الواردة في الوثائق الرسمية لجبهة التحرير الوطني.[2]وأثناء النقاشات أثارت المرحلة الانتقالية ثلاث مسائل:

✓ 1- تبدأ المرحلة المؤقتة تحت السيادة الفرنسية الى غاية تقرير المصير.

✓2- السلطة التنفيذيةوصلاحياتها.

✓3-عرضت فرنسا تعاونا اقتصاديا وماليا وثقافيا وتقنيا، مقابل المحافظة علىمصالحها في الجزائر، أما ما يتعلق بالتواجد العسكرين فقد طلبت فرنسا للمرسى الكبير مدة غير محدودة، كقاعدة تحت السيادة الجزائرية،أما القواعد الأخرى، تكون معسكرات يتوقف فيها الجيش الفرنسي،

تلك هي وجهة نظر الحكومة الفرنسية في اللقاء الأول الذي وقع بيالBâle .في 29-8 أكتوبر 1961. وقد درست للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الرد الملائم علىالأسئلة والذي سيقدم فى اللقاء الثاني ببال، أي عشرة أيام فيما بعد ولم تخفف الحكومة المؤقتة منضغطنا على ديغول خاصة. وقد أثار الوفد

[1]- نفسه: ص ص 33 - 35

[2]- نفسه: ص ص 33 - 35

الفرنسي في بال قلق ديغول أمام انتفاضاتالجماهير الجزائرية، أي المظاهرات التي نظمتها جبهة التحرير الوطني بفرنسا يوم 17 أكتوبر 1961 وفي الجزائر، لقد كان من مصلحة المفاوضات أنْلايخفف هذا الضغط. وهكذا دعت الحكومةالمؤقتة الشعب الى تنظيم يومطني بمناسبة أول نوفمبر 1961 ليعير عن تمسكه بالاستقلال والوحدة الترابية.[1]

2-لقاء بالBâle الثاني 9 نوفمبر 1961

حول النقاط التي أثارها الفرنسيون في لقاء بال الأول كلف محمد بن يحى ورضا مالكبتقديم الأجوبة نيابة عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للمفاوض الفرنسي والتي كانتكالتالي:

وضع الأقلية الأوروبية	التواجد العسكري	المرحلة الانتقالية	البترول ومنطقة الفرنك
– حق الاختيار ورفض ازدواجية الجنسية . **– يخضع حق التجمع للرقابة .** **المشاركةفي المجالس باعتبار العدد** **–مراقبة تنقيل الأموال الى فرنسا .**	**يستأجر المرسى الكبير لمدة قابلة للتجديد .** **انهاء التجاربالنووية والفضائية .** **– عدم استعمالالقواعد العسكرية ضد الأفارقة .**	**–من وقف اطلاق النار الى الاستقلال ولمدة ستة أشهرالهيئة التنفيذية المؤقتة لايرأسها فرنسي بل يرأسها مسلم** **– تخضع الجزائر أثناء المرحلةالانتقالية للسيادة الفرنسية .**	**يكون وضع قانون البترول من صلاحيات الدولة الجزائرية** **– انشاء مؤسسة اصدار النقد والمراقبة على تنقيل الأموال .**

المصدر.[2]

3- لقاء دحلب – جوكس 9 ديسمبر 1961

استأنفت المحادثات يوم 9 ديسمبر 1961 باللقاء الذي جرى بين دحلب- وجوكس،وكان الأول مرفوقا بمحمد بن يحى، والثاني بيرونو دولأس Bruno de leusse؛ وبقي ظل الصحراء مخيما على المحادثات بحيث أصبحت مسألة الاستفتاء معلقة، لأن جوكس اقترح فكرة استفتاء منفصل فيما يخص قبائل الطوارق الرحل، وقبائل الرقيبات في منطقة تيندوف، وهو ضغط حاول المفاوض الفرنسي عبره الحصول على امتيازات خاصة بالأقلية الأوروبية .

حاول دحلب أن يجد مخرجا لمسألة الصحراء واقترح أن يعرض على الحكومة المؤقتة مناقشة رخص البحث عن التنقيب عن النفط، فيما يتعلق بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريةكان جواب دحلب، أن الحكومة

[1] –بن خدة: **نهاية حرب التحرير:** ص ص 33 – 35

[2] – نفسه،

المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ستبقى مرجعا في حالة أخفاق الهيئة التنفيذية المؤقتة، وبالنسبة للمرسى الكبير وافق جوكس على نظام الايجار، أما وضعية المطارات الموجودة في جنوب وشمال البلاد تدرس فيما بعد.وأحس دحلب بحدسه أن جوكس شديد الرغبة في الوصول إلى وقف اطلاق النار بسرعة، وأن الوفد الفرنسي فقَد صيره، فأكد على أنه لايمكن التفكير فى وقف اطلاق النار، قبل الوصول إلى ضمانات سياسية جدية ووطيدة لم يكن ممكنا قبول كل المطالب الفرنسية، الا أن رغبة الوصول الى حل أدت بدحلب الى اقتراح مطارين فى الشمال، وثلاث في الجنوب، ومدة الجلاء عن المرسى الكبير حددت بأربع سنوات، وثلاث سنوات لجلاء الجيش الفرنسي، وكذا متابعة التجارب النووية والفضائية فى الصحراء لمدة محددة.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أطلعت الخمسة التاريخيين المسجونين على نتائج مهمتهمفأخبروهم بأن الخمسة يثقون فى الحكومة المؤقتة للجمبورية الجزائرية.[1]

4- محادثات لي روس Les Rousses 11/19 فيفري 1961

قبل الفرنسيون فى النهاية وجهة النظر الجزائرية بأن وقف اطلاق النارمتوقف على الابرام النهائي للاتفاقيات السياسية والعسكرية. وتمت مناقشة كل المواضيع وحررت النصوص؛ واقترح الوفد الفرنسي اضافة وزراء اخرين لتوقيع الاتفاقيات لأن الجنرال ديغول كان راغبا بدون شك فى إشراك التيارات السياسية الفرنسية الأساسية في أبرام السلام مع جبهة التحرير، أما من الجانب الجزائري، وكان هناك ثلاث وزراء الى جانب كريم بصفته نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهم: بن طوبال، دحلب، يزيد ويرافقهم بن يحي ورضا مالك والصغيرمصطفاي كخبير مالي. ونوقشت كل النقاط من جديد حيث دافع كل واحد عن وجهة نظره، وبعد الاتفاق المبدئي على كل النصوص. افترق الوفدان. ثم تلاقيا فيما بعد بإيفيان للمفاوضات الرسمية، على شرط أن يسمح بذلك المجلس الوطني للثورة الجزائرية حيث كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو الوحيد المؤهل للإعلان عن وقف إطلاق النار.[2]

5- مفاوضات إيفيان وإعلان الاستقلال

أ- اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 22 الى 27 فيفري1962

قبل توجه الوفد الجزائر للمفاوضات اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 22 الى 27 فيفري1962 لدراسة نص اتفاقيات إيفيان، في كل جزئياتها، حيث كان سعد دحلب هو المقرر، وتم التصويت

[1]- بن خدة: نهاية حرب التحرير، ص ص 33 - 35

[2]- بن خدة: **نهاية حرب التحرير**، ص 36، 37

على مشروع نص اتفاقياتإيفيان من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية في هذا الاجتماع بالإجماع ماعدا أربعة ، وهم ثلاثة من القيادة العامة للجيش بومدين ، قائد، منجلي ، والرائد مختار بويزم (ناصر) من الولاية الخامسة (وهران)، ولم يدخل المجلس دي سوى تعديلات طفيفة على الاتفاقيات. أما الزعماء الخمسة الموجودون في سجن بأولنويAulnoy فقد صوتوا بتأييد الاتفاقيات وهم :

أيت احمد؛ بن بلة ؛ بيطاط ؛ بوضياف؛ وخيضر، وأرسلوا بهذا الصدد رسالة بتاريخ 15 فيفري 1962 موجهة الى المجلس الوطني للثورة الجزائرية، كما بعثوا إلى خدة بوكالة تخول له حق التصويت باسمهم. كما أرسل لبن خدة كذلك أعضاء الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) بوكالة ليصوت باسمهم أثناء اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية.[1]

ب- الجولة الأخيرة

افتتحت المفاوضات من جديد يوم 7 مارس1962 وبصفة رسمية، وترأس كريم بلقاسم الوفد الجزائري الذي يتألف من : بن طوبال، دحلب، ويزيد. كأعضاء للحكومة، وبن يحي وبولحروف ومالك والصغير مصطفاى والرائد بن مصطفى بن عودة. كممثل لجيش التحرير الوطني (ورفضت القيادة العامة للجيش أن تتعاون مع الحكومة المؤقتة وتعين عسكريين في الوفد)، وكان من الجانب الفرنسي لوي جوكس، روبير برون Robert Buronجان دو بروقليJean De Broglie، برونو دولاس Bruno de leusse كلود شاييClaude Chaillet؛ رولان بيكارRolland Pillecard والجنرال دي كامس General de Camas كلهم شاركوا في محادثات لي روس وأضيف إليهم خبراء قانونيين وعسكريين.[2]

حاول المفاوضون الجزائريون أن يوطدوا موقفهم ازاء الطرف الفرنسي، واستلزم ذلك 12 يوما من المناقشة الحادة للوصول الى التوقيع علي اتفاقية وقف اطلاق النار ، حيث وقع كريم بلقاسم عشية18 مارس 1962،وفي نفس الوقت وعلى أمواج إذاعة تونس، أعلن رئيس الحكومة المؤقت بوقف إطلاق النار بهذه العبارة: «باسم الحكومة المؤقتة للجمهوريةالجزائرية وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية، أعلن وقف اطلا النار فى كافة أنحاء التراب الجزائري ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشرة ،آمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كل قوات جيش التحرير الوطني، المكافحة بوقف العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحةعلى مجموع التراب الوطني»، وقام كذلك الجنرال ديغول بدوره قبل ذلك بقليل بإعطاء نفس الأوامر

[1]- نفسه: ص 37 ، 38.

[2]- بن خدة : **نهاية حرب التحرير**، ص 37 ، 38.

للقوات الفرنسية، واستقبل أمر وقف اطلاق النار فى كل أرجاء البلاد بارتياح عميق؛ فتحقق بذلك حلم المجاهدين وأجيال من الجزائريين منذ1830الا وهو الاستقلالكان ذلك نهاية لكابوس 132سنة منالاستعمار[1].

ج- نتائج اتفاقيات إيفيان:ويمكن تلخيص نص اتفاقية إيفيان في النقاط التالية:

1- يجرياستفتاءتقريرالمصيرفيجميعولاياتالقطرالجزائريالخمسةعشر.

2- يختار الجزائريون بين الاستقلال التام للدولة الجزائرية، أو الإستقلال والتعاون بين الجزائر وفرنسا .

3- انسحاب الجيش الفرنسي من الجزائر بعد إجراء الاستفتاء الخاص بتقرير المصير

4- إطلاق سراح المساجين السياسيين خلال 20 يوما من اتفاقية وقف إطلاق النار

5- يتولى الاشراف على الانتخابات الخاصة بتقرير المصير الهيئة التنفيذية التي تتشكل من هيئة مشكلة من9 مسلمين. و3 أروبيين. وتبقي في السلطة لغاية يوم إجراء الانتخابات الخاصة بتقرير المصير.

6- تشكل محكمة من قضاة مسلمين، وقضاة أوربيين متساوية الأعضاء لحل المنازعات التي تبرز خلال الفترة الانتقالية.

7- يحتفظ الأوربيون بجنسيتهم، ويتعين عليهم الاختيار بين الجنسية الجزائريةأ أو الفرنسية خلال الثلاث سنوات القادمة.

8- يحتفظ الأوربيون بأملاكهم في الجزائر، وإذا وقع تأميم لهذه الإملاك يحصل أصحابها على تعويض من الجزائر.[2]

9- تسمح الجزائر لفرنسا، باستخدام قاعدة المرسى الكبير لمدة 15 سنة، قابلة للتجديد باتفاق بين البلدين .

10- تحل المنازعات بالطرق السلمية، وفي حالة عدم الاتفاق تستطيع كل دولة الالتجاء إلى محكمة العدل الدولية[3].

---

[1]-نفسه

[2]بن خدة نهاية حرب التحرير...

[3]- نفسه: ص 37 .38.

المواقف من اتفاقيات إيفيان

قبل توجه الوفد الجزائر للمفاوضات فإن المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس فيفري1962 قد صادق على نص اتفاقيات ايفيان. ولم يدخل المجلس سوى تعديلات طفيفة على الاتفاقيات، كما أيدها الزعماء الخمسة الموجودون في سجن بأولنويAulnoy وهم: أيت احمد؛ بن بلة ؛ بيطاط ؛ بوضياف؛ وخيضر كما أرسل لبن خدة كذلك أعضاء الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) بوكالة ليصوت باسمهم أثناء اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية. ولم يعارض الاتفاقية ماعدا أربعة ، وهم ثلاثة من القيادة العامة للجيش بومدين ، قائد، منجلي ، والرائد مختار بويزم (ناصر) من الولاية لخامسة (وهران)، وقد حيا الرأي العالمي اتفاقيات ايفيان. واعتبر الزعماء المعروفون بخبرتهم في الحرب الثورية مثل مثل: تيتو Tito وفيديل كاسترو FidelCastroأنها كانت انتصارا عظيما واعترف شوين لاى Chou En-Lai الوزير الأول الصيني آنذاك ، بإيجابية الاتفاقيات حيث قال : إن التكتيك الذي اتبعه الجزائريون خلال المفاوضات صائب[1].

ولم يسلم بن خدة من النقد حيثي رى رابح لونيسي أنكتابات بن خدة عن اتفاقيات إيفيان،تستهدفإبراز دور الحكومة المؤقتة التي كان يقودها في تلك المفاوضات، ويضيف لونيسي أن بن خدة يركز على دور المركزيين في الثورة، الأمر الذي أراد به البرهنة من خلاله على أنالثورة لم تولد على يد المجموعة التي تسمى بالتاريخيين، بل أن هؤلاء كانوا نتاج الحزب، الذي كان أمينه العام.[2]

خاتمة

كانت اتفاقيات إيفيان انتصار ا عظيما للشعب الجزائري، وانجازا مشرفا للمفاوض الجزائري. إذ حقق كل الأهداف التي انطلقت من أجلها ثورة نوفمبر وهي:

- الوحدة الترابية

-استعادة السيادة والاستقلال

-وقيام دولة ذات سيادة في الداخل والخارج

- وحدة الأمة الجزائرية

[1]- بن خدة **نهاية حرب التحرير**، ص ص 88-95 وبوحوش عمار : مرجع سابق، ص 539.

[2]- بن خدة: نهاية حرب التحرير

وفي الأخير أثمر جهاد الشعب الجزائري على فرض شروطه في ايفيان وانتزع الاعتراف بدولة جزائرية ذات سيادة في الداخل والخارج تتصرف الدولة الجزائرية بحرية في اقتصادها وجيشهاودبلوماسيتها.

المصادر والمراجع:

1- عبد العظيم، رمضان: **مذكرات السياسيين والزعماء في مصر**، ط 2، مكتبة مدبولي ،القاهرة ، 1998،

2- بن خدة،بن يوسف: **نهاية حرب التحرير في الجزائر- اتفاقيات ايفيان** تعريب: لحسن زغدار، ومحل العين جبايلي، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1986.

3- بن خدة، بن يوسف: **جذور نوفمبر 1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر 2012 .

4- سعيفان، أحمد: **قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية**، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2004 ،

5- شلبي، السيد أمين: **في الدبلوماسية المعاصرة** ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ،1997[1]-محمد بدوي: **قاموس اكسفورد المحيط**، أكاديميا انترناشيونال، بيروت، 2003 Al-Muhit Oxford Stud Dictionary.

6- بلاك، جيريمي ، **تاريخ الدبلوماسية**، تر: أحمد علي سالم، ط1 ،هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، مشروع كلمة ،أبو ظبي، 2013،

7- نصار، حسين محمد وآخرون:**الموسوعة العربية الميسرة**، مج3 ،ط3 المكتبة العصرية بيروت،2009،

8- كواترت، دونالد: **الدولة العثمانية 1700-1922**، ت، أيمن الأرمنازي،ط1، العبيكان، السعودية، 2004 .

9- دولينا، نينل السكندرفنا: **الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر**، تر: أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002

10- كوران، أرجمنت: **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، ت، عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970،

11– نايت بلقاسم، مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتهاالعالمية قبل1830، ج1، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2013،

12– زوزو، عبد الحميد: **نصوص ووثاق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1900** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008،

13– خياطي، مصطفى: **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**، ANEP، الجزائر ،2013،

14– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ج1، ج2 ط 1: دار الغرب بيروت، 1992،

15– [1]- Nouschi, André : **la naissance du nationalisme Algérien**, les Edition de minuit, Paris,

16– رابح،تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1975،

17– أجيرون،شارل روبار:**الجزائريون المسلمون وفرنسا1871–1919م**،ترجمةم.حاج مسعود وع. بلعربي،ج1، دار الرائد،الجزائر،2007م،

18– بوحوش،عمار:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

19– لحرش، نوّارة:**أراء مجموعة من الدكاترة الباحثين الجزائريين : محمّد بن ساعو – كمال خليل– فؤاد شيحي. عبد القادر عزام عوادي. حليمة مولاي**، جريدة النصر الجزائرية : مقال بعنوان هل تكتب المذكرات والسِيَر الذاتية والشهادات الشفوية التاريخ. عدد 2 نوفمبر 2019.